في الحدث

▪ حازم مبيضين

إن لم تستطع تغيير الريح فغير الشراع

بعد جولة المحادثات الثانية مع الرئيس السوري بشار الأسد، قال المبعوث الدولي إلى دمشق كوفي عنان، إنه متفائل، لكنه استدرك فأقر بأنه سيكون من الصعب التوصل إلى اتفاق لوقف إراقة الدماء، وسيكون الأمر شاقاً، ورغم أن الوضع سيء وخطير للغاية، لدرجة تدفع بالجميع لرفض الفشل ، مضيفاً أن سوريا بحاجة إلى إجراء تغيير وإصلاح، وأنه ترك في العاصمة السورية مقترحات واضحة، للخروج من دائرة الصراع الذي أودى بحياة الآلاف، وكان أجمل ما صرح به أنه حث الرئيس الأسد على العمل بمثل إفريقي يقول لا يمكنك تغيير اتجاه الريح ولذا غير اتجاه الشراع. الأسد يبدو مصراً على تغيير الريح، خصوصاً وهو يشدد أن معارضيه، ليسوا أكثر من إرهابيين، ينشرون الفوضى ويثيرون الاضطرابات، ويعوقون التوصل إلى أي حل سياسي للازمة، ومع ذلك فهو مستعد لإنجاح أي جهود صادقة، لإيجاد حل لما تشهده سوريا من أحداث، ودمشق على الأرجح حين رحبت بعنان، كانت تراهن على أن المعارضة سترفض مهمته ونتائجها، ولكنها أغفلت ربما متعمدة، أنها ستجد نفسها قريباً أمام استحقاق، تنفيذ سلسلة من الخطوات الصعبة، ومنها إعادة الجيش إلى الثكنات، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وصولاً إلى قرارات يبدو اليوم أنها مجرد التفكير فيها مستحيل، أو تفويض الصلاحيات الرئاسية، لكن تجاهل السلطة السورية لهذه الاستحقاقات، ربما هو ناجم عن الرغبة في تجاوز المرحلة الراهنة، وبعدها سيكون لكل حادث حديث.

المعارضة حين رفضت بنزق مستعجل مهمة عنان، منحت النظام الورقة التي لعب لكسبها، فقد هاجمت مهمة الرجل قبل أن تبدأ، لمجرد أنه سيجتمع بالطرفين، ووضعت شروطاً مسبقة، تنزع من مهمته معناها، كتنحي الرئيس وتقديمه لمحاكمة دولية، وحاولت أن تفرض عليه خطواته، في البحث عن كيفية تسلمها السلطة، وإدارة المرحلة الانتقالية، ونسيت أنها ليست اليد الأعلى، وأنها مبعثرة ومتنافسة على جلد الدب قبل اصطياده، وهو ما لا يوفر لها إمكانية فرض الشروط، لكن تضخم الأنا المرضي عند بعض المعارضة، صور لها إمكانية فرض شروطها، وهي لو كانت قادرة لما كانت سوريا بحاجة لعنان ولا لمهمته. وإذ نحن في غير وارد تعليم قيادة المعارضة ما كان عليها القيام به، فإننا فقط نود التذكير بأنها كانت ستكسب الرهان لو اقتصرت شروطها على أمور إجرائية، كوقف الحملة العسكرية الأمنية ضد محافظة إدلب، والسماح لفرق المساعدات الدولية بالوصول إلى حمص، وهي بذلك ستكشف لعبة ترحيب النظام بعنان ومهمته. موقف معارضي الخارج، كما ينبغي القول يبدو عدمياً، أو أن قياداتها تنطق بلسان غير سوري، ويبدو أن ارتباطاتها المالية تفرض عليها مواقف ليست هي المطلوبة، إن كان الهدف وضع حد لمأسي الشعب السوري، الذي لا يستحق كل هذا الضنك والمعاناة، ولا يعني هذا اصطفافنا مع النظام السوري، بقدر ما يعني وقوفنا، وفي كل الأحوال، إلى جانب المواطن، الذي بات مجرد متلق للصفعات، التي لا يعرف من أي جهة تأتيه، وموقف النظام السوري يبدو عصياً على الفهم، فهو يتهم كل معارضيه بأنهم مجموعات إرهابية مسلحة، مع معرفته التامة بأن عسكرة الحراك، الذي بدأ سلمياً في درعا، أتت نتيجة حملة القمع التي مارسها بقسوة مفرطة، وإصلاحاته التي أعلنها، يعرف هو مسبقاً أنها لا تلبي مطالب المحتجين، وهو بذلك يزيد من أمد الأزمة ويفاقمها، بدل الذهاب إلى النهايات مباشرةً وحسم الامور. إن لم تتمكن من تغيير الريح فغير الشراع، وهي نصيحة عنان للأسد، يصح ويجب أن نصرخ بها جميعاً في وجه المعارضة إن كنا نحب سوريا، الوطن والشعب، وليس النظام أو المعارضة.

المباني التي دمرت في أعقاب القصف من قبل الجيش الحكومي السوري، وفقا للمعارضة، في مدينة حمص .. أ ف ب

عنان يختتم زيارته لسوريا دون إحراز تقدم واضح

□ بيروت /رويترز

اختتم مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا كوفي عنان محادثاته مع الرئيس بشار الأسد وغادر سوريا دون علامة تذكر على إحراز تقدم بشأن وقف إراقة الدماء المتزايدة في سوريا.ولم يصدر تعليق واضح من الأسد على "المقترحات الملموسة" لعنان لوقف إطلاق النار وإجراء حوار وتقديم مساعدات إنسانية، وأبلغ الأسد عنان أن إرهابيي المعارضة يعرقلون أي حل سياسي.

وتجتمع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون مع وزير الخارجية الروسي لافروف في نيويورك الاثنين على هامش اجتماع وزاري خاص لمجلس الأمن بشأن الانتفاضات العربية، وعرقلت روسيا وهي حليفة لسوريا منذ فترة طويلة والصين محاولات لإجازة مشروع قرار بمجلس الأمن الدولي يدين دمشق بسبب محاولاتها سحق انتفاضة بدأت قبل عام بالقوة قتل خلالها الآلاف.

وتريد موسكو وبكين تقسيم أي تنديد دولي بالعنف في سوريا بشكل يتسم بالمساواة على نحو أكبر بين الحكومة والمعارضة، وقال مساعد وزير الخارجية الصيني في الرياض أمس الأحد أنه يجب على طرفي القتال في سوريا وقف القتال ويجب إرسال المساعدات إلى المناطق التي يمزقها الصراع، ولكنه حذر أيضا الدول الأخرى من استخدام المساعدات "للتدخل" واتخذت السعودية وقطر خطا متشددا ضد الحكومة السورية.

وكرر الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الأحد دعوات لتزويد المعارضة السورية بالسلاح، وقال إن هذه هي الوسيلة الوحيدة لإنهاء الصراع دون تدخل خارجي.

وأضاف بعد محادثات مع وزير الخارجية الألماني جيدو فسترفيله في الرياض أن النظام في سوريا يرتكب مذبحة ضد شعبه، وقال: "لا نستطيع قبول الاستمرار غير المعقول بشكل كامل للأعمال الوحشية التي يرتكبها نظام الأسد ضد شعبه، وتقول الأمم المتحدة أن قوات الأسد قتلت أكثر من ٧٥٠٠ شخص في قمعها للمحتجين والمعارضين، وتقول السلطات أن المعارضين قتلوا ألفي جندي.من جانبهم قال ناشطون معارضون سوريون إن مسلحين تابعين للحكومة السورية قتلوا عشرات المدنيين في هجمات على مدينة حمص ليل الأحد وذلك تزامنا مع زيارة المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا كوفي عنان الذي اختتم زيارته دون إحراز تقدم في محادثاته مع الرئيس بشار الأسد لوقف إراقة الدماء في البلاد.

وأكدت السلطات السورية الأنباء لكنها ألقت باللائمة على "جماعات إرهابية مسلحة".

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن اثني عشر مدنيا قتلوا بينهم أطفال ونساء في حي كرم الزيتون في حمص على أيدي الشبيحة".بينما ذكرت الهيئة العامة للثورة السورية أن عدد الضحايا وصل إلى ٤٧ قتيلا.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن الناشط هادي العبد الله قوله " عثر على جثث ما لا يقل عن ٢٦ طفلا و ٢١ امرأة في حيي كرم الزيتون والعدوية بعضهم ذبحوا وآخرون طعنهم الشبيحة".

وفي المقابل اتهمت وسائل الإعلام الحكومية "عصابات إرهابية مسلحة" بخطف مواطنين من أحياء في حمص وقتلهم وتصويرهم لإثارة ردود فعل دولية ضد سوريا.

في غضون ذلك دعا المجلس الوطني السوري المعارض الاثنين إلى "جلسة عاجلة" لمجلس الأمن الدولي اثر اتهام النظام السوري بارتكاب "مجزرة" في حمص.وأعلن المجلس الوطني السوري أنه "يجري الاتصالات اللازمة مع كافة المنظمات والهيئات والدول الصديقة للشعب السوري بغية الدعوة لعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي". من جهة أخرى أفادت أنباء بتفجير خط لنقل النفط والمازوت في منطقة الحولة بين حمص وحماة، واتهمت السلطات "مجموعات إرهابية" بتفجير الخط.

مرشحون لرئاسة مصر.. مبلط وكهربائي وابن الملك فاروق

□ القاهرة / العربية. نت

طغى على اليوم الثاني من ترشيحات انتخابات الرئاسة المصرية مظهر أن الرئيس القادم "سبور" وابن بلد، فقد حضرت الإعلامية بثينة كامل لمقر اللجنة بالجلابية البلدي ومرتدية قلادة مكتوبا عليها شعارات مناهضة للمجلس العسكري، وأثناء حديثها مع الإعلاميين وصل المستشار مرتضى منصور الرئيس الأسبق لنادي الزمالك مستقلا سيارة هامر مع بعض أنصاره، ما أدى إلى انصراف معظم الإعلاميين عن بثينة كامل للحديث مع مرتضى. وتقول جريدة "الجمهورية" المصرية إن المرشح محمد السيد الذي وصل لمقر اللجنة لسحب استمارة ترشحه مرتديا ملابس متواضعة و"شبشباً" تسبب في نشوب مشاجرة بين المتواجدين أمام مقر اللجنة، فانقسموا لفريق يلومه ويوبخه على ارتدائه "الشبشب" وآخر يدافع عنه.وتباينت وظائف المتقدمين لسحب الأوراق من محام ومحاسب وكهربائي ومبلّط يرتدي "بدلة شيك"، وحضر أيضاً المواطن أبو السعود شنور إلى مقر اللجنة القضائية على ظهر دراجته النارية "موتوسيكل" لسحب أوراق ترشحه للرئاسة. وحضر عادل عابدين عبدالقوي يونس، الشهير بعادل فاروق، إلى مقر اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات وادعى أنه ابن الملك فاروق، وأن دعوى إثبات النسب سوف تنظر في جلسة يوم ١٢ أبريل/نيسان المقبل بمحكمة الأسرة بطنطا. وفي حديثه للإعلاميين أمام مقر اللجنة قال مرتضى منصور إنه قرر خوض الانتخابات الرئاسية معتمداً على تاريخه، واصفاً نفسه بالرئيس السابق لنصف مصر بحكم إدارته لنادي الزمالك "والذي يحظى بتأييد ٥٠٪ من المصريين". وأوضح محمد محمود المصري (فني أول كهرباء) أنه قرر الترشح للرئاسة لشعوره بالظلم الذي وقع عليه في الفترة الماضية بسبب فصله تعسفياً من الشركة، مؤكداً انه يسعى للحصول على تزكية من ٣٠ عضواً من مجلس الشعب بمساعدة بعض المنتمين للتيار السلفي، وفي حال نجاحه سوف يطبق شرع الله. وأضاف حسام شمس (صحافي) أنه قرر الترشح للارتقاء بمهنة الصحافة وتحريرها من كافة القيود وسوف يعتمد على الشباب لجمع الـ٣٠ ألف توكيل.

الجيش الأميركي ينقل منفذ "مجزرة" قندهار لمكان آمن

□ واشنطن /CNN

أكد مسؤول رفيع في الجيش الأمريكي لـCNN الاثنين، أنه تم نقل الجندي منفذ "مجزرة" قندهار، التي راح ضحيتها ١٦ مدنياً أفغانياً معظمهم من الأطفال، إلى "مكان آمن" في إحدى القواعد التابعة للقوات الأمريكية في أفغانستان.

ورفض المسؤول الأمريكي الإفصاح عن المكان الذي يُحتجز فيه الجندي الأمريكي، الذي لم يتم أيضاً الكشف عن هويته، في الوقت سعت فيه كل من إدارتي الرئيسين الأمريكي باراك أوباما، والأفغاني حميد كرزاي، إلى احتواء موجة الغضب العارم التي تجتاح الدولة الآسيوية المضطربة.

وأشار المسؤول، الذي رفض هو الآخر الكشف عن هويته نظراً لأنه غير مخول إلى وسائل الإعلام، إلى أن قيادة الجيش ما زالت تجري تحقيقاتها بشأن "الحادث"، الذي تسبب في إصابة المسؤولين في واشنطن بـ"الصدمة والحزن"، بحسب تقارير إعلامية أمريكية.

"طلبنا من الحكومة الأمريكية معاقبة هذا العمل الوحشي بقوة، من خلال محاكمة علنية أمام الشعب الأفغاني"، إلا أن مصادر مطلعة في الولايات المتحدة ذكرت أنه لن يخضع للمحاكمة وفقاً للقوانين الأفغانية.

وبحسب الروايات الرسمية للحكومة الأفغانية وحلف شمال الأطلسي "الناتو"، فإن الجندي الأمريكي غادر مقر القاعدة العسكرية التي يخدم بها، وقام بإطلاق النار داخل عدد من المنازل في قريتين بولاية قندهار، مما أسفر عن مقتل تسعة أطفال، وثلاثة نساء، بالإضافة إلى أربعة رجال.

ووصفت حركة "طالبان"، التي أطاح بها الغزو الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١، منفذ الهجوم بأنه أحد عناصر "القوات الأمريكية الهمجية المختلة عقلياً"، وتوعدت في بيان على موقعها الإلكتروني، بتنفيذ هجمات انتقامية للقصاص من هذه الأعمال، التي وصفتها بـ"البربرية."

وفي غضون ذلك، دعا البرلمان الأفغاني إلى تقديم الجندي الأمريكي إلى "محاكمة علنية"، وقال في بيان: وبينما قالت القوات الدولية إن منفذ الهجوم، وهو رقيب في الجيش الأمريكي، "تصرف بمفرده"، وقام بتسليم نفسه بعد إطلاق النار على المدنيين، مشددة على أنه قيد التحقيق حالياً لمعرفة دوافعه، فقد اعتبر الرئيس الأفغاني إطلاق الجندي الأمريكي النار على المدنيين "جريمة لا تُغتفر."

وفي البيت الأبيض، أصدر الرئيس أوباما بياناً وصف فيه عملية القتل بأنها "مأساوية وصادمة"، وقدم العزاء للشعب الأفغاني، وذلك خلال اتصال هاتفي مع كرزاي.

وأكد أوباما أن الجيش الأمريكي "سيكشف الحقائق حول القضية بأسرع وقت ممكن، ويقوم بمحاسبة المسؤولين"، كما شدد على أن الهجوم "لا يعكس الشخصية الاستثنائية للقوات المسلحة الأمريكية، أو للاحترام الذي تكنه أمريكا للشعب الأفغاني"، بحسب قوله.

الرئيس التونسي يطالب الشاب الذي أنزل العلم بتسليم نفسه

□ تونس / رويترز

ألقى الرئيس التونسي محمد المنصف المرزوقي خطابا اليوم من قصر قرطاج تعليقا على حادثة إنزال العلم التونسي في جامعة منوّبة قال فيه "إن هذا العلم هو القاسم المشترك بين كل التونسيين من أقصى الطيف إلى أقصى الطيف، كان في كل التظاهرات التي قادها النقابيون، في جامعة عموم العملة وفي الاتحاد العام التونسي للشغل طيلة الفترة الاستعمارية، في إضرابات ومسيرات الطلبة الزيتونيين، في كل التحركات النسائية، رفع على مقار الجمعيات الأهلية، ووضع في شعارات الأحزاب وتظاهراتها، سار في ظلّه طلبتنا وعمالنا ومات من أجله شبابنا، ومن ثمة فالتعدي عليه هو التعدي على اللحمة الوطنية".

وطالب المرزوقي الشاب الذي ارتكب جريمة إنزال هذا الرمز إلى تسليم نفسه وتقديم اعتذاره بعظم لسانه أمام قضاء مستقل ينظر في قضيته في إطار محاكمة عادلة ونزيهة ويحكم بما يمليه القانون وحسب تقدير ضمير القاضي لصدق الاعتذار.

ودعا كبار المسؤولين للحركة العقائدية التي ينتمي لها هذا الشاب إلى إدانة واضحة وصريحة للعملية، حيث لا مجال لمحاولة تبريرها أو التنقيص من خطورتها أو التهرب من مسئوليتها وتداعياتها.

وأضاف المرزوقي قائلا "وبمناسبة هذه الحادثة المشينة أريد التذكير أنه إذا كان هذا العلم حاضنا لكل التونسيين على مختلف مشاربهم وتعدديتهم الطبيعية والشرعية، وإذا كانت هذه الحكومة المنبثقة لأوّل مرّة منذ بداية التاريخ من الإرادة الحرة للشعب، مقرّة العزم على التمسك بقيم وقوانين وآليات النظام الديمقراطي، وإذا كنت كرئيس كل التونسيين أعتبر نفسي ملزما بالدفاع عن حق الرأي والتعبير والعقيدة لكل المواطنين مهما تباعدت أفكارهم عن أفكاري وتوجهاتهم السياسية عن توجهاتي.

وشدد المرزوقي على أنه لن يسمح لأحد بتنصيب نفسه الناطق الرسمي والوحيد باسم الوطن أو الدين العظيم فكلاهما يجمع شملنا ويوحدنا، ولن يسمح لأحد بفرض آرائه وخياراته بالعنف ولأي طرف بتحقير أو تكفير أي طرف آخر ولا بأي اعتداء على أي مواطن تونسي على خلفية خياراته العقائدية مهما كانت متباعدة عن خياراتنا، كما لن يسمح لأحد باحتكار الراية ورفعها في وجه أبناء هذا الوطن.

وأضاف أنه لن يسمح بتكرار أي محاولة لتعطيل الجامعة وإرهاب أساتذتها وطلابها أو مؤسسات البلاد الأخرى وستواجه مثل هذه العمليات في إطار القانون لكن بمنتهى الصرامة، مؤكدا أنه لن يسمح للمتطرفين بتحدّيد مستقبل تونس سواء جاءوا من هذا الجانب أو ذاك. وقال المرزوقي أن المجتمع مدني صلب لن يقبل أبدا بأي تهديد لحقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة، خاصة أو أي عودة للنظام الاستبدادي. وأن تونس لها طبقة سياسة مجمعة على مدنية الدولة، وتحييد المساجد عن كل نشاط سياسي حزبي، وإرساء وتطوير النظام الديمقراطي الذي يسمح لكل الأطراف السياسية والعقائدية بالمشاركة في بناء الوطن دون أي وصاية أو إقصاء- إلا لمن يريد نفسه وصيا على الشعب أو يقصى نفسه من المجموعة الوطنية ورمزها هذا العلم. ولفت إلى أن التيار الإسلامي في تونس جامع ومعتدل يضرب بجذوره في عمق تاريخنا الوطني لا يقبل الترهيب والتكفير.

بان كي مون: الربيع العربي لم يحقق أهدافه بعد

□ نيويورك /د ب أ

خصص مجلس الأمن الدولي جلسة أمس الاثنين لأحداث "الربيع العربي" وقال فيها، إنها وضعت الكثير من "التحديات والفرص" أمام المجتمع الدولي. وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمام الجلسة التي استمرت يوما واحدا، إن الانتفاضات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط لم تحقق أهدافها بعد في تحقيق الديمقراطية. وأضاف أن الاضطرابات في سوريا بدأت قبل عام بمظاهرات سلمية ولكنها ألقت بالبلاد في أتون العنف والدمار. وقال مون إنه يشعر بقلق بالغ من تصاعد العنف في الفترة الماضية بين إسرائيل والفلسطينيين في قطاع غزة، وأوضح أمام مجلس الأمن الدولي "أشعر بقلق بالغ من التصعيد الأخير بين غزة وإسرائيل ومرة أخرى يدفع المدنيون ثمنا باهظا".وأشار إلى أن الهجمات الصاروخية على المدنيين الإسرائيليين "غير مقبولة"، وحث إسرائيل على "ممارسة أقصى درجات ضبط النفس".